

- ٢ -

صراع .. بين قوتين ..

كثيراً ما يتردد في الأقوال : أن رأس المال جبان ..
وأنا أميل كثيراً إلى القول بأن لرأس المال شريكاً قوياً في هذه الصفة ، ألا وهو العرد
الذي يحكم ويتحكم في عباد الله بغير سند من تأييد الشعب .
فصاحب رأس المال يملك قوة ضاغطة كبيرة ومع هذا فإنه أمام كثير من الإختبارات
الصعبة يبدو جباناً ذليلاً .

والفرد الذي يقبض على سلطات الدولة كلها بيد تبدو حديدية ولكنها يمكن أن تصهر
في الإختبارات الصعبة ، ويدرك بينه وبين نفسه أنه جبان غير قادر على المواجهة المتكافئة
ومن هنا فإنه يبادر إلى تغطية هذا الجبن بإجراءات تعسفية تجبر الناس على الإنزواء
والإنكماش .

ولو أن أحداً طلب تقديم مثل لمفهوم التناقض لوجده في هذين العملاقين : صاحب
رأس المال ، وصاحب القوة الحاكمة .

وإذا كان الذين لا يملكون رأس المال يعجزون عن تفسير لماذا يقال إن رأس المال
جبان ، فإن الذين يقتربون من أصحاب رؤوس الأموال وكذلك أصحاب القوة الحاكمة
ويعاشرونهم أو يتعاملون معهم يحسون بأنهم فعلاً يعيشون تحت مظلة الجبن والهلح التي
صنعت من مزيج من خامات متناقضة في الجودة والمتانة والألوان المتنافرة .

ولأن للمال والسلطة الحاكمة بريقهما ، فإن هذا البريق يغطي ولفترة طويلة من الزمن
على هذه التناقضات ، إلى أن تقودها الإختبارات الفعلية القاسية التي يواجهونها إلى الوقوف